

البداية والنهاية

مروان من الموصل فأقام بمنزله بحران وقد وجد سرورا بزوال الخوارج ولكن لم يتم سروره بل اعقبه القدر من هو أقوى شوكة وأعظم اتباعا وأشد بأسا من الخوارج وهو مظهر أبي مسلم الخراساني الداعية إلى دولة بني عباس .

أول ظهور أبي مسلم الخراساني .

وفي هذه السنة رد كتاب إبراهيم بن محمد الإمام العباسي بطلب أبي مسلم الخراساني من خراسان فسار إليه في سبعين من النقباء لايمرون ببلد إلا سألوهم إلى أين تذهبون فيقول أبو مسلم نريد الحج وإذا توسم أبو مسلم من بعضهم ميلا إليهم دعاهم إلى ما هم فيه فيجيبه إلى ذلك فلما كان ببعض الطريق جاء كتاب ثان من إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم إنني بعثت إليك براية النصر فارجع إلى خراسان وأظهر الدعوة وأمر قحطبة بن شيب أن يسير بما معه من الأموال والتحف إلى إبراهيم الإمام فيوافيه في الموسم فرجع أبو مسلم بالكتاب فدخل خراسان في أول يوم من رمضان فرفع الكتاب إلى سليمان بن كثير وفيه أن أظهر دعوتك ولا تتربص فقدموا عليهم أبا مسلم الخراساني داعيا إلى بني العباس فبعث أبو مسلم دعاته في بلاد خراسان وأمير خراسان نصر بن سيار مشغول بقتال الكرمان وشيبان بن سلمه الحروري وقد بلغ من أمره أنه كان يسلم عليه أصحابه بالخلافة في طوائف كثيرة من الخوارج فظهر أمر أبي مسلم وقصده الناس من كل جانب فكان ممن قصده في يوم واحد أهل ستين قرية فأقام هناك اثنين وأربعين يوما ففتحت على يديه أقاليم كثيرة ولما كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان في هذه السنة عقد أبو مسلم اللواء الذي بعثه إليه الإمام ويدعى الظل على رمح طوله أربعة عشر ذراعا وعقد الراية التي بعث بها الإمام أيضا وتدعى السحاب على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعا وهما سوداوان وهو يتلو قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ولبس أبو مسلم وسليمان بن كثير ومن أجابهم إلى الدعوة السواد وصارت شعارهم وأوقدوا في هذه الليلة نارا عظيمة يدعون بها أهل تلك النواحي وكانت علامة بينهم فتجمعوا ومعنى تسمية إحدى الرايتين بالسحاب أن السحاب كما يطبق جميع الأرض كذلك بنو العباس تطبق دعوتهم أهل الأرض ومعنى تسمية الأخرى بالظل أن الأرض كما أنها لا تخلو من الظل فكذلك بنو العباس لا تخلو الأرض من قائم منهم وأقبل الناس إلى أبي مسلم من كل جانب وكثر جيشه ولما

ولما كان يوم عيد الفطر أمر أبو مسلم سليمان بن كثير أن يصلي بالناس ونصب له منبرا

وأن يخالف في ذلك بني أمية ويعمل بالسنة فنودي للصلاة جامعة ولم يؤذن ولم يقيم خلافا

